

القلق يساعد على دفع الانسان الى التقدم ولا يؤدي الى تأخيره وتخلفه ، انه الرياح التي تساعد سفينة البشر على السير في محيط الحياة بدلا من الجمود والركود ولنقرأ هذه الكلمات الصادقة التي كتبها مفكر عربي معاصر يشرح فيها وظيفة هذا النوع من القلق بالنسبة للانسان ... يقول هذا المفكر :

« لا بد للناس ان يقضوا حياتهم كلها يصاحبهم احساس اساسي واضح هو الشعور بالقلق وهذا الشعور يبدو في احساس الناس بالخربة واحساسهم المستمر بالملل . هذا الشعور بالقلق هو المصدر النفسي لجميع ما حققه البشر من باهر الاعمال والافكار ، ولو ان الناس لم يستطيعوا رؤية ما وراء اللحظة الراهنة ولو انهم لم يخامرهم الشعور بأن شيئاً آخر افضل يقع في حيز الامكان لما امكن لهم ان يتخيلوا شيئاً من انتصاراتهم ، فالقلق هو الشرط الأساسي للابداع الفكري والفني والسمو الشخصي والتضحية ولكل ما هو فائق في التاريخ البشري والرغبة في ازالة القلق انما تعني الرغبة في ازالة العاطفة التي هي رمز الحربة والقوة البشرية ، وميزة الانسان على كل ما عداه من المخلوقات .

من هذا الموقف ينطلق الشاعر وليس من موقف آخر . انه يشعر بالقلق ومن حقه ان يشعر بالقلق لأنه يرى العالم في صورة لا ترضي احساسه وهو يرفض هذه الصورة ويطالب بديل لها .

وتبدأ القصيدة باعلان هذا الرفض للصورة الراهنة للوجود الانساني .

هذا زمان السأم

فما هي المظاهر التي تسبب قلق الشاعر وتدعوه الى رفض العالم الراهن ان هذه المظاهر وحدها هي التي سوف تكشف لنا عن نوع القلق الذي يعيش فيه الشاعر ويعبر عنه : هل هو قلق الباحث عن صورة اجمل للحياة ، ام انه قلق سوداوي